المَصَاحِفُ المَخْطُوطَةُ الأَلْفِيَّة
التَّعْرِيفُ بِهَا وَأَهَمِّيَّتُهَا وَالمحَافَظَةُ عَلَيْهَا

د. إِيَاد سَالم صَالح السَّامَرَّائِي(*)

مُلَخَّصُ البَحْث

تحتفظ المكتبات العالمية اليوم بآلاف من المصاحف المخطوطة، كثير منها يعود إلى القرون الهجرية الأولى، والقرون اللاحقة حتى عصرنا الحاضر، وتتجلى أهمية هذه المصاحف بما تقدمه من معارف متنوعة في علوم القرآن، ومعرفة تاريخ تطور الخط العربي ومراحله التي مر بها، ويمكن أن يُعتمد عليها إلى جانب ما سطره علماء المسلمين في مؤلفاتهم من جهود في وصف ما في تلك المصاحف من الرسوم والعلوم.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن عددٍ من المصاحفِ التي يبلغُ عمرها ألف سنةٍ أو يزيد، والتعريف بها، والوقوف عند تلك الجوانب التي تشير إلى أهمية المصاحف المخطوطة القديمة، وما يقتضيه ذلك من ضرورة الحفاظ عليها، وتيسير اطلاع الباحثين على نُسَخِهَا الخطية أو نُسَخٍ مصورة عنها تصويراً حديثاً يُظْهِرُها بالشكل الطبيعي لها من حيث الخط والألوان، وهي بلا شك تحتل الصدارة في الدراسة والاهتمام، لأنها أقرب النسخ من المصحف الإمام الذي نُسِخَ في زمن سيدنا عثمان بن عفان، وهي تكشف عن جوانب مهمة في تاريخ المصحف الشريف وطرائق رسمه وضبطه تنبه لها علماء السلف المتقدمون.

فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الجوانب ويعرف بها، وجاء في تمهيد وثلاثة مطالب:

بينت في التمهيد مفهوم المصاحف المخطوطة الألفية، أما المطلب الأول فخصصته للتعريف بالمصاحف المخطوطة الألفية، وجاء المطلب الثاني ليبين أهمية المصاحف المخطوطة الألفية، وجاء المطلب الثالث ليبين وسائل المحافظة عليها.

(*) كلية التربية - جامعة سامراء - العراق.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ وآله وصحبهِ أجمعين، أما بعد:

فتحتفظ المكتبات العالمية اليوم بآلاف من المصاحف المخطوطة، كثير منها يعود إلى القرون الهجرية الأولى، والقرون اللاحقة حتى عصرنا الحاضر، وتُمَثِّلُ تلك المصاحف ثروة علمية عظيمة الأهمية من نواح عدة، فهي الوعاء الذي حفظ لنا القرآن الكريم إلى جانب حفظ الصدور، وهي تحكي قصة الحِفْظِ المُوَثَّقِ للمصحف منذ عصر الصحابة إلى زماننا هذا، وتُبَيِّن تلك المصاحف جوانب علمية مهمة من رسم المصحف لم يغفل عنها علماء الرسم في مؤلفاتهم، فاعتمدوا عليها إلى جانب الرواية عن شيوخ الرسم، وكذلك يمكن لهذه المصاحف أن تسهم على نحوٍ كبير في معرفة تاريخ تطور الخط العربي ومراحله التي مر بها، والجهود التي بذلها العلماء في تحسين الخطوط حتى وصل خط المصحف إلى ما وصل إليه اليوم من الجودة والإتقان والجمال، وكذلك تُقَدِّم هذه المصاحف مادة علمية مهمة في علوم القرآن والقراءات إلى جانب المصادر في هذا الباب، فيمكن الإفادة منها في معرفة تطور علامات النقط والتشكيل، وعلم عَدِّ آي القرآن وأجزائه وأحزابه، وغيرها من العلوم.

وقد يَسَّرت الوسائل الحديثة للباحثين الاطلاع على عدد من نسخ هذه المصاحف، بعد أن كان ذلك قبل سنوات من الأمور الصعبة، إن لم يكن من المستحيل[1]، فقد خرجت أربعة مصاحف مخطوطة بتحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج[2]، إلى جانب

(١) حدثني أستاذي الدكتور غانم قدوري، حين كان يعد رسالته للماجستير في رسم المصحف أنه بذل جهداً كبيراً للاطلاع على نسخة مصحف جامع الحسين في القاهرة، فلم يفلح في إقناع المسؤولين للسماح له بالاطلاع على المصحف، واكتفى بمشاهدته من خلف الزجاج الحافظ دون تقليب أوراقه.

(٢) وهي: مصحف جامع الحسين في القاهرة، ومصحف الآثار الإسلامية، ومصحف طوب قاپي سرايي، ومصحف صنعاء.

مصاحف أخرى تم نشرها سابقاً كنشر خمسين نسخة طبق الأصل من مصحف طشقند سنة (١٩٠٥م)، ونشر مصحف ابن البواب (علي بن هلال) المحفوظ في مكتبة جستربتي سنة (١٩٨٠م) مع دراسة للمستشرق (دي. إس. رايس)، وكذلك وُضع عدد من المصاحف على صفحات مواقع الإنترنت، مما فتح للباحثين فرصة الاطلاع على هذه المصاحف ومحاولة دراستها وأخذ تصور دقيقٍ لما وصفه علماء الرسمِ والضبطِ.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن عددٍ من المصاحفِ التي يبلغُ عمرها ألف سنةٍ أو يزيد، والتعريف بها، والوقوف عند تلك الجوانب التي تشير إلى أهمية المصاحف المخطوطة القديمة، وما يقتضيه ذلك من ضرورة الحفاظ عليها، وتيسير اطلاع الباحثين على نُسَخِهَا الخطية أو نُسَخٍ مصورة عنها تصويراً حديثاً يُظْهِرُهَا بالشكل الطبيعي لها من حيث الخط والألوان، وهي بلا شك تحتل الصدارة في الدراسة والاهتمام، لأنها أقرب النسخ من المصحف الإمام الذي نُسِخَ في زمن سيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهي تكشف عن جوانب مهمة في تاريخ المصحف الشريف وطرائق رسمه وضبطه تنبه لها علماء السلف المتقدمون فكانوا يرجعون إليها ويحتجون بما فيها، قال حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ): «نظرتُ في المصحف حتى خَشِيتُ أن يذهب بصري»[١]، وقال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): «وتتبعت رسمه في المصاحف»[٢]، والنصوص في هذا كثيرة.

فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الجوانب ويعرف بها، وجاء في تمهيد وثلاثة مطالب:

بينت في التمهيد مفهوم المصاحف المخطوطة الألفية، أما **المطلب الأول** فخصصته للتعريف بالمصاحف المخطوطة الألفية، وجاء **المطلب الثاني** ليبين أهمية المصاحف المخطوطة الألفية، وجاء **المطلب الثالث** ليبين وسائل المحافظة عليها، هذا وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن أكون قد وفقت في هذا العرض، وهو حسبي في الدنيا والآخرة.

---

(١) معرفة القراء الكبار ١/ ٢٥٣.

(٢) المقنع ٩٢.

التمهيد

مفهوم المصاحف المخطوطة الألفية

تميزت الحضارة الإسلامية منذ نزول أول آيات التنزيل بالحفاظ على النص القرآني، فأثبتوه في السطور، كما حفظوه في الصدور، فالحضارة العربية الإسلامية حضارة تدوين دعا إليها الدين، وحرص الصحابة رضوان الله عليهم على الكتابة والتدوين، ومع اتساع الدولة الإسلامية دعت الحاجة إلى نسخ أعداد كثيرة من المصاحف فتجمعت على مر الأزمان من نسخ القرآن ما لا يحصيه إلا اللهُ كثرةً، ولكن عوادي الزمن والكوارث أدت إلى اندثار عدد كبير من المصاحف، ومع هذا سلمت مجموعة كبيرة من المصاحف في البقاء حتى يومنا هذا، متحديةً عوامل البلى والفقد، لتحكي قصة الحفظ الرباني لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وإنَّ هذا القرآن محفوظ في السطور كما هو محفوظ في الصدور، ليصدق عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ويهدف هذا البحث لتسليط الضوء على تلك النسخ من المصاحف التي قاومت عوادي الزمن لتحفظ لنا نص القرآن لآلاف السنين، شاهداً على جهود المسلمين في الحفاظ على نص القرآن من التغيير والتبديل عبر القرون، وقد سميتها (المصاحف المخطوطة الألفية).

وتدور مصطلحات عنوان هذا البحث (المصاحف المخطوطة الألفية) على عناصر هذا الاسم المركب الثلاثة، أعني: المصاحف، والمخطوطة، والألفية، وفي هذه الفقرة سوف أُعَرِّفُ بهذه المصطلحات ومدلولاتها، ثم أعرف هذا العنوان بحسب هذا التركيب في ضوء هذه المدلولات.

فالمصحف لغةً: هو الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين[1]، والمصاحف جمع مصحف، مثلثة الميم، والأصل والأشهر الضم، وهو مأخوذ من فوق الثلاثي «أصحف» أي

(١) ينظر: لسان العرب ٧/ ٢٩١ مادة (صحف).

ما يكون فيه الصحف، وجاء في المعجم الوسيط: «المُصْحَفُ: مجموع من الصحف في مجلد، وغلب استعماله في القرآن الكريم، وجمعه: مصاحف»(١).

ولعل تسمية القرآن بالمصحف كانت قد ظهرت أولاً أخذاً من قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة: ٢](٢)، أو مما أورده السيوطي (ت ٩١١هـ) من روايات في الإتقان، إذ قال: «حَكَى الْمُطَّفَّرِيُّ في (تاريخِهِ) قالَ: لَمَّا جَمَعَ أَبُو بَكْرٍ الْقُرْآنَ قالَ: سَمُّوهُ فقالَ بَعْضُهُمْ: سَمُّوهُ إِنْجِيلاً، فَكَرِهُوهُ، وقالَ بَعْضُهُمْ: سَمُّوهُ السِّفر، فَكَرِهُوهُ مِنْ يَهُودَ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: رَأَيْتُ بِالْحَبَشَةِ كِتَاباً يَدْعُونَهُ الْمُصْحَفَ فَسَمَّوْهُ بِهِ.

قُلْتُ: أَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ فِي (كِتَابِ الْمَصَاحِفِ) مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ: لَمَّا جَمَعُوا الْقُرْآنِ فَكَتَبُوهُ فِي الْوَرَقِ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ الْتَمِسُوا لَهُ اسْماً، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: السِّفْرُ، وقالَ بَعْضُهُمْ: الْمُصْحَفُ فَإِنَّ الْحَبَشَةَ يُسَمُّونَهُ الْمُصْحَفَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ كِتَابَ اللهِ وَسَمَّاهُ الْمُصْحَفَ»(٣)

والمخطوط: هو الكتاب المكتوب بالخط لا بالمطبعة، وجمعه مخطوطات، والمخطوطة النسخة المكتوبة باليد(٤).

وفي المفهوم الاصطلاحي فإن المخطوط يعني الكتاب المكتوب بخط اليد لتمييزه عن الخطاب أو الورق أو أي وثيقة أخرى ولاسيما الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة(٥).

أما مصطلح الألفية فنعني به مفهوماً عدديّاً دالًا على ألفِ سنةٍ هجريةٍ مضت من عمرِ كتابةِ المخطوطات(٦).

وفي ضوء ما تقدم من مفهوم للمصطلحات الثلاثة يظهر لنا دلالة مصطلح (المصاحف المخطوطة الألفية)، الذي نعني به كل المصاحف أو السور أو الأجزاء القرآنية

(١) ينظر: المعجم الوسيط ٥٠٨ مادة (صحف).
(٢) ينظر: محاضرات في علوم القرآن ٥٨.
(٣) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٤٤.
(٤) ينظر: المعجم الوسيط ٢٤٤ مادة (خط).
(٥) ينظر: المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ٧٠٣.
(٦) ينظر: المخطوطات الألفية ١٤.

التي خطت باليد في القرون الهجرية الأربعة الأولى، وبمعنى آخر نعني به النصوص القرآنية المخطوطة التي يبلغ عمرها ألف سنة أو يزيد، وبهذا التحديد يخرج من هذا التعريف المصاحف المطبوعة التي تخرجها آلات الطباعة اليوم، وكذلك المصاحف المخطوطة التي تم نسخها بعد القرن الرابع الهجري، لهذا يمكن أن نحدد مجال المصاحف التي يمكن أن نعرضها في هذه الدراسة بمصاحف القرون الأولى حتى مصحف ابن البواب (علي بن هلال الخطاط البغدادي ت ٤١٣هـ)، الذي كتبه سنة (٣٩١هـ).

وبهذا تكون المصاحف المخطوطة الألفية النصوص القديمة، والقريبة زمناً للمصاحف العثمانية.

المطلب الأول

التعريف بالمصاحف المخطوطة الألفية

اعتنى المسلمون منذ نزول أول آيات التنزيل بتدوين آيات القرآن الكريم والمحافظة عليها، إذ نَصَّ العلماء على أنَّ القرآن كُتِبَ كاملًا على عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصحف والألواح، والعُسُب، ولكنه غير مجموعٍ في موضعٍ واحدٍ، ولا مرتب السورِ[1].

واستمرت عناية المسلمين في كتابة المصحف الكريم ونسخه في عهد الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وبعدهم حتى يومنا هذا.

ونال المصحف الذي نُسِخَ في زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اهتمام المسلمين، لِمَا أجمع الصحابة على الاعتماد عليه دون غيره[2].

وحوت مكتبات العالم ومتاحفه ومؤسساته العديد من المصاحف القديمة، منها ما هو شبه كامل، ومنها ما قد ضاع شيء قليل أو كثير من أوراقه، وذهبت بعض المؤسسات والمتاحف إلى أن بعض هذه المصاحف هي من المصاحف الأئمة التي تنسب إلى سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإن كانت هذه الدعوات لم تلقَ قبولاً لدى الدارسين، فقد ذهب أغلب الباحثين اليوم إلى أنَّ المصاحف العثمانية الأولى قد فُقِدت، ولم يعد لها وجود اليوم، ويتعذر العثور على مصحف كامل كُتِبَ في القرن الهجري الأول أو الثاني وعليه تاريخ نسخه أو اسم ناسخه[3]، وإنَّ ما هو من مصاحف اليوم لا يعدو أن يكون نُسَخاً نسخت عنها، منها مصاحف قديمة ترجع إلى القرن الهجري الأول خالية من علامات النقط والشكل، ربما يكون بعضها هي التي أخذ علماء الرسم منها رسومهم، يقول أستاذنا الدكتور غانم قدوري: «ومهما كان الرأي في تلك المصاحف فإنها - دون شك - قديمة

(١) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١/٥١-٥٢.

(٢) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات ٥٠.

(٣) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٨/١٨٣، ومناهل العرفان ١/٢٧٩، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ١٩٠، والكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ٢/٢٩٩، ومقدمة مصحف طوب قاپي سراي ٣٨، ومقدمة مصحف الآثار التركية والإسلامية ١/٣٦-٣٧، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/٣٩.

ترجع إلى القرون الهجرية الأولى، بل ربما إلى القرن الأول بالذات، ولاسيما حين لا يظهر فيها أي أثر للإصلاحات التي أُدْخِلَتْ على الخط العربي في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، إلا بعض العلامات النادرة أحيانًا، فهي بذلك أقرب إلى الفترة التي يحتمل أن تكون المصاحف العثمانية فيها، وربما نسخت منها أو من مصحف نسخ من أحدها، وهي لذلك خير ما يمثل واقع الرسم الذي نسخت به المصاحف العثمانية»[1].

وتتوزع المصاحف المخطوطة القديمة في أنحاء مختلفة من العالم، منها الكاملة أو شبه الكاملة، ومنها ما هو صفحات من مصحف، ويمكن لي أن أعرض في هذا المطلب لعدد منها تكشف عن بعض جوانبها وخصائصها، لأنَّ تتبع جميع تلك المصاحف ودراستها يحتاج إلى دراسة مفصلة تتجاوز حجم هذا البحث الوجيز، وإلى وقت يتجاوز الشهور إلى السنين، وإلى خبرات متنوعة يصعب أن تجتمع في شخص واحد، ولكني في هذا المطلب حسبي أن أشير إلى أبرز المعالم البارزة في هذا التراث الضخم، وأكثر هذه المصاحف ما تزال تنتظر من يدرسها ويسلط الضوء عليها لتحديد تاريخ كل نسخة، وبيان ما فيها من ظواهر الرسم وعلامات الضبط، وطرائق التجزئة والتحزيب وغيرها[2].

١- مصحف طشقند[3].

هو المصحف المحفوظ الآن داخل صندوق في مكتبة الإدارة الدينية[4]، في مدينة

---

(١) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ١٩١.

(٢) شهدت السنوات الأخيرة خطوات طيبة في هذا المجال تتمثل في نَشْرِ عدد من هذه المصاحف بالتصوير المطابق للأصل، مع دراسات مصاحبة عنها، ونَشْرِ نسخ إلكترونية لعدد آخر منها في الشبكة العنكبوتية، مما تحتفظ به بعض المكتبات العالمية، وقد من الله عليَّ بدراسة ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة دراسة لغوية موازنة بكتب رسم المصحف والمصاحف المخطوطة في أطروحة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بكلية التربية في جامعة تكريت، تحت إشراف الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، سنة ١٤٣٢هـ- ٢٠١١ م.

(٣) ينظر في وصف هذا المصحف: القرآن في روسيا ١١- ١٢١، ودراسات في تاريخ الخط العربي ٥٠، وأقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ٤١، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ١٩٣-١٩٤، ومقدمة مصحف طوب قاپي سرايي ٧١-٧٨، ومقدمة مصحف الآثار التركية والإسلامية ٨٨/١-٩٧، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ٩٤/١-١٠٤، وظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة ١١-١٨، ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين ٣٥- ٣٩.

(٤) ذكر الدكتور طيار في مقدمة مصحف طوب قابي سرايي الذي أصدره سنة (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)، ومقدمة مصحف =

طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية، وكان هذا المصحف محفوظًا في المدرسة المعروفة باسم (آق مدرسة) المجاورة لجدار مسجد (خوجه أحرار السمرقندي) المقام في مدينة سمرقند، وبعد الاحتلال الروسي لسمرقند في سنة (١٨٦٨م) جرى نقل المصحف إلى المكتبة العامة في بترسبورغ في ٢٤ أكتوبر (تشرين الأول) ١٨٦٩م بموافقة السلطات الدينية في سمرقند.

وقام المستشرق الروسي پيساريف في سنة (١٩٠٥م) بتمرير القلم على المواضع غير الواضحة القراءة في النسخة الأصلية قبل طباعتها طبعة طبق الأصل، وبلغ عدد النسخ المطبوعة خمسين نسخة، أهديت نسخة منها إلى مصر، وتحتفظ بها دار الكتب المصرية برقم (٢٠٤ مصاحف).

ويقع المصحف في ٣٥٣ (ورقة) من الرقِّ[1]، ومقاس مخطوطة المصحف ٥٣×٦٨سم، وتضم كل صحيفة ١٢ سطراً في الغالب، وهي لا تضم المصحف كاملاً، فهناك أوراق كثيرة سقطت منه وتقدر الأوراق التي سقطت منه أكثر من (٤٢٠) ورقة تقريباً.

وكُتِبَ هذا المصحف بالخط الكوفي القديم، وهو مجرد من نقاط الإعجام وعلامات الحركات، وخالٍ من فواتح السور، ويفصل بين السورة والأخرى فراغ قدره سطر، وفيه أحياناً شريط مزخرف لكنه لا يتضمن أية كتابة، ولا يخلو المصحف من علامات تشير إلى الأجزاء أحياناً، وعند رؤوس بعض الآيات هناك بضعة خطوط تشير إلى انتهاء الآية، ويتوزع هجاء عدد من الكلمات على آخر السطر وأول السطر الذي بعده، وهي ظاهرة

= الآثار التركية والإسلامية الذي أصدره سنة (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) أنه محفوظ الآن داخل صندوق معدني في متحف الآثار العتيقة في مدينة طشقند، ثم ذكر في مقدمة مصحف المشهد الحسيني الذي أصدره سنة (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) أنه الآن محفوظ في مكتبة الإدارة الدينية في مدينة طشقند.

(١) ذكر الدكتور طيار في الدراسة التي صدَّر بها مصحف المشهد الحسيني ١/١٠٠، أنَّ النسخة الأصلية من المصحف فقدت منها عدة أوراق بسبب السرقة أثناء التنقل، وسرقة بعض الزوار خلال عرضه،إذ لم تكن تحظى النسخة بحماية كافية، ولم يبق من النسخة الأصلية الآن سوى (٣٣٨) ورقة.

معروفة في المصاحف المخطوطة القديمة[١].

وكان المستشرق الروسي أ.شيبونين هو أول من درس هذا المصحف، ونشر دراساته عنه[٢]، ويرى أنَّ هذه النسخة ليست من مصاحف سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولعلها كُتِبَتْ في أواخر القرن الأول الهجري، أو في أوائل القرن الثاني[٣].

وقام الخطاط محمود سعيد الهواري بكتابة نسخة مقلداً فيها خط هذا المصحف، ومكملًا ما نقص منه، ولكنه أساء للنسخة الأصلية من هذا المصحف حين عدل من رسوم هذا المصحف الذي اختص به مما يخالف المصاحف المطبوعة، فرسمها بما يوافق المصاحف المطبوعة اليوم، وقد رسم كل كلمة فوقها بالرسم المصحفي المعمول به اليوم في مصاحفنا، وقامت دار طلاس في دمشق بطباعة هذا المصحف سنة (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م)، وجاء في (١٣١٦) صحيفة بضمنها صفحات التقديم والخاتمة[٤].

وهذه صورة للمصحف الأصلي:

(١) ينظر: صبح الأعشى ٣ / ١٥١، وظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين ٣٣٠.

(٢) ينظر: القرآن في روسيا ١١- ١٢١.

(٣) ينظر: القرآن في روسيا ١٠٦، ومقدمة مصحف طوب قاپي سرايي ٧٧، ومقدمة مصحف الآثار التركية والإسلامية ٩٤/١، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١٠١/١.

(٤) ينظر: التعريف بهذا المصحف في خاتمته.

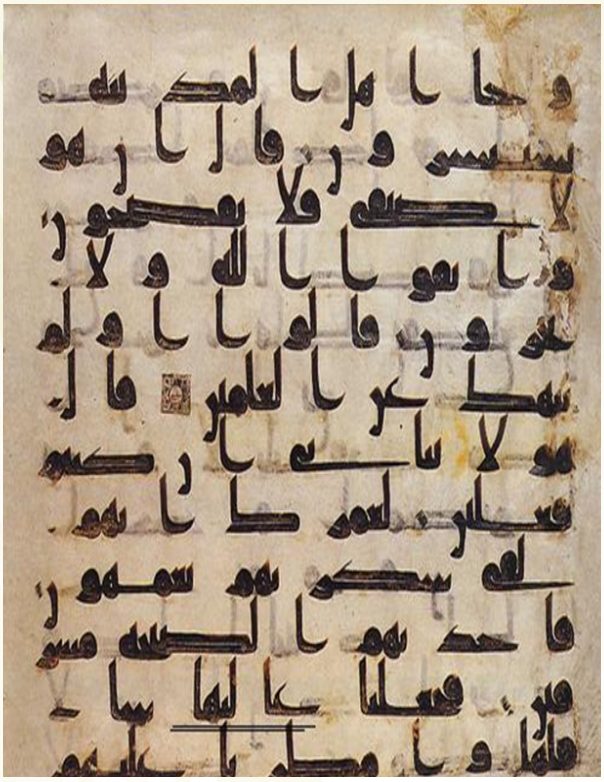

صورة للمصحف من سورة الحجر من الآية ٦٧ إلى الآية ٧٤

٢- مصحف جامع الحسين في القاهرة[١].

هذا المصحف في حجرة بجوار جامع الحسين في القاهرة، والمصحف موضوع داخل حافظة من الخشب مكسوة بالجلد لحفظ المصحف بكامله تناسب حالة فتح صفحات المصحف، وهي مزخرفة بنقوش نباتية مذهبة ومضغوطة، ويحيط بهذه الزخارف شريط من الكتابة بخط الثلث المملوكي نقش عليها أنها عملت بعد كتابة المصحف العثماني بثمان مئة وأربعة وسبعين عاماً بأمر السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري (ت ٩٢٢هـ).

(١) ينظر في وصف هذا المصحف: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٣/ ٤٤٥، والخطط التوفيقية ٢/٢٤-٢٥، والآثار النبوية ٣٨- ٤١، ومخلفات الرسول في المسجد الحسيني ١١٦- ١١٧، ومناهل العرفان ١/ ٢٧٩، مقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/١٣٣- ١٤٤، وظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة ٥٧- ٩٣.

ويقع هذا المصحف في ١٠٨٧ ورقة، أبعادها ٥٧×٦٨سم، ووزنه ٨٠ كغم، وكُتِبَ هذا المصحف على الرَّق بالخط الكوفي القديم المجرد في الغالب، وخالٍ من فواتح السور، ويفصل بين السورة والأخرى فراغ قدره سطرفيه شريط مزخرف، لكنه لا يتضمن أية كتابة، ولا يخلو المصحف من علامات تشير إلى الأجزاء أحياناً، وعند رؤوس بعض الآيات هناك بضعة خطوط تشير إلى انتهاء الآية، ويتوزع هجاء عدد من الكلمات على آخر السطر وأول السطر الذي بعده، وفي بعض الأحيان علامة للدلالة على هذا التوزيع.

وقام الدكتور طيار آلتي قولاج بنشره مصوراً في إستانبول سنة ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، في مجلدين، وقدم له بدراسة مع عدد من المصاحف القديمة، ورَجَّحَ أنه يرجع إلى النصف الثاني من القرن الهجري الأول[١]، وقَدَّمْتُ أنا دراسة مستفيضة لهذا المصحف، وقد ترجح لديَّ أنه كُتِبَ في نهاية القرن الأول الهجري، أو في أوائل القرن الثاني الهجري[٢].

وهذه صورة للمصحف:

صورة للمصحف داخل الحافظة

(١) ينظر: مقدمة مصحف المشهد الحسيني ١ / ١٤٣.

(٢) ينظر في وصفه: ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة ٤٤- ٧٩.

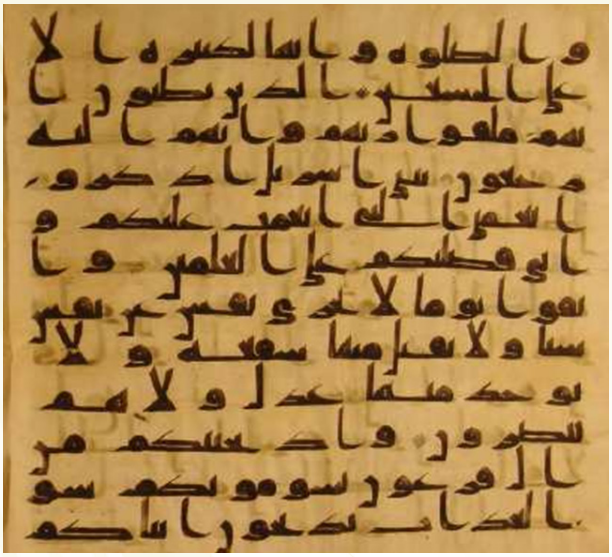

صفحة من المصحف من سورة البقرة من الآية ٤٥ إلى الآية ٤٩

٣- مصحف جامع عمرو بن العاص في القاهرة[١].

تحتفظ دار الكتب المصرية في القاهرة بمصحف أثري قديم مكتوب بالخط الكوفي، برقم (١٣٩ مصاحف)، وجُلِبَ هذا المصحف في سنوات سابقة من جامع عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مدينة الفسطاط بالقاهرة، وهو مكتوب على الرقِّ إلا ما فُقِدَ من أوراقه القديمة، فقد أعيد إصلاحه بخط النسخ الكامل الضبط، على ورق من العيار الثقيل سنة (١٢٤٦هـ- ١٨٣٠م) كما هو مكتوب في آخر المصحف، ويبلغ عدد أوراق المصحف القديمة والحديثة (٥٨١) ورقة، وأبعاد الورقة (٦٠) سم طولاً، و(٥٤) سم عرضاً، وفي كل صحيفة اثنا عشر سطراً في الغالب، ويبدو عليها أثر القدم من اضمحلال الخط المكتوب على الرقِّ في كثير من الأوراق، ومن تآكل أطراف أوراق أخرى، وهو مكتوب بالخط الكوفي القديم، المجرد من الحركات، وعلى بعض الحروف نقاط الإعجام بطريقة الخطوط الصغيرة، وليس بالنقط المدورة، وفي أوائل عدد من السور شريط مزخرف يضم

(١) ينظر في وصف هذا المصحف: أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ٤٢-٤٣، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ١٩٢-١٩٣، وظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة ١٨-٢٣، ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين ٣٩- ٤٢.

اسم السورة وعدد آيها، ولا يضم الشريط المزخرف في بعض المواضع شيئاً، كما في أول سور النحل والعنكبوت والسجدة والأحزاب، ولا يتوافر ذلك الشريط المزخرف في أوائل عدد من السور، وإنما هناك فراغ يعادل مساحة سطرين، ولم يُكْتَبْ فيه شيء، كما في أول سور الأنبياء والمؤمنون والنور، وهناك دوائر صغيرة مزهرة في بعض صفحات المصحف، لعلها تشير إلى الخموس والعشور، وتبدو كأنها زيادة على الأصل، لأنَّها معلقة فوق السطر، وهناك مربع أو مستطيل مزخرف يشير إلى الأجزاء في داخله، ويوضع في نهاية الجزء، كما يبدو ذلك في نهاية الجزء الرابع في المصحف، ويشار إلى رؤوس الآي في المصحف بخطوط صغيرة منضدة في آخر الآية، ولكن تلك الخطوط لا تظهر في جميع رؤوس الآي، ويتوزع عدد من هجاء الكلمات على سطرين على ما هو معروف في كثير من المصاحف القديمة، ويرسم أحياناً خط صغير يشبه الشارحة (-) في آخر السطر إشارة إلى ذلك، ولم يَحْظَ هذا المصحف بدراسة وافية إلى هذا الوقت.

وهذه صورة من المصحف:

صورة للمصحف من سورة المائدة من الآية ٨٠ إلى الآية ٨٣

٤- مصاحف صنعاء[١].

يحتفظ الجامع الكبير في صنعاء بمجموعة ضخمة من مخطوطات المصاحف القديمة، وكانت أكبر مجموعة منها قد عثر عليها في خزانة قديمة في سنة (١٩٦٥م)، حينما سقطت أمطار غزيرة على صنعاء تأثر بها الجامع الكبير، فبعد أن تسربت مياه الأمطار من السقف إلى المكان الذي كانت فيه اضطر عمال الصيانة إلى فتح تلك الخزانة فوجدوها مملوءة بأوراق الرَّقِّ والجلود المكتوبة بالخط الكوفي، وهي تمثل بقايا من مصاحف قديمة، وتنقلت حتى استقرت في مكتبة الجامع الكبير، وقامت بعثة ألمانية بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار باليمن بترميم تلك المصاحف وترتيبها[٢].

وقامت الباحثة رزان غسان حمدون بدراسة اثنتين وسبعين صحيفة من مصاحف صنعاء في رسالتها للماجستير الموسومة بـ(المخطوطات القرآنية في صنعاء منذ القرن الهجري الأول)[٣]، وهي مكتوبة على الرقِّ، وقياسها ٣٥×٢٦سم، ومعدل سطورها (٢٨) سطراً[٤]، وقد رجحت الباحثة أنها تعود إلى القرن الأول الهجري[٥]، ومما يؤكد قدم هذه المجموعة خطها المجرد من نقاط الإعراب ومن الزخارف في فواتح السور، إلى جانب ظواهر إملائية ترجع إلى عصر المصاحف الأولى، ويغلب على صفحات هذه المجموعة الخط الحجازي، الذي يتميز بتعويج ألفاته إلى يمنة اليد[٦]، وهو قريب من شكل الخط الكوفي ذي الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة، يبدو كثير من حروف المجموعة منقوطة

(١) ينظر في وصف هذه المصاحف: مصاحف صنعاء إصدار دار الآثار الإسلامية في الكويت، والكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ٢/٣٠٠-٣٠١، والمخطوطات القرآنية في صنعاء منذ القرن الهجري الأول وحفظ القرآن بالسطور ٥٠ وما بعدها، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/١٥٧-١٧١، وظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة ٢٣-٢٦، ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين ٤٢- ٤٦.

(٢) ينظر: مصاحف صنعاء «جامع صنعاء أبرز معالم الحضارة الإسلامية في اليمن»٢٠-٢٢.

(٣) الجامعة اليمنية، كلية اللغات والآداب والتربية ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ.

(٤) ينظر: المخطوطات القرآنية في صنعاء٥٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ٧٥.

(٦) ينظر الفهرست للنديم ١٤.

بنقاط الإعجام الصغيرة المدورة. في كثير من صفحات المجموعة تظهر علامات رؤوس الآي على شكل مجموعة نقاط على شكل هرم مثلث قد تصل إلى ست نقاط، وتظهر علامات الخموس والعشور على شكل دائرة مزخرفة، ويتوزع هجاء عدد من الكلمات على آخر السطر وأول السطر الذي بعده، وهذه صورة من المصحف:

صورة من اللوحات آخر سورة التوبة من الآية ١٢٨ إلى أول سورة يونس من الآية ١٢

٥- مصحف لندن[١]:

هذا المصحف في المتحف البريطاني، وذُكِرَ أنه أُدْخِلَ إلى المتحف سنة ١٨٧٩م، ويتكون هذا المصحف من (١٢١) ورقة تقريباً، وهي لا تمثل المصحف كاملاً، ويتراوح عدد الأسطر في الصحيفة الواحدة ٢٢ - ٢٧ سطراً، وهو مكتوب بالخط الحجازي، ولا يضم المصحف علامات للشكل، ولكن نلحظ إجراء عملية تنقيط بشكل خطوط قصيرة للتمييز بين الأحرف المتشابهة، وهي علامات تشبه إلى حدٍّ ما ما نستعمله اليوم من علامتي الفتحة والكسرة، وكتبت أسماء السور وكذلك عدد الآيات بالمداد الأحمر،

(١) ينظر في وصف هذا المصحف: مقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/١٤٥-١٤٨، وأضواء جديدة على الرسم العثماني ١٨.

وتشكلت علامات الوقف في نهاية الآيات من ثلاثة خطوط قصيرة وُضِعَتْ فوق بعضها على شكل صفين، كذلك علامات للتعشير ملونة، وفي السور التي تضم أكثر من مئة آية جرى استعمال علامة تشبه الهاء (ه) للدلالة على نهاية مئة آية، ويبدو أنها أضيفت في وقت لاحق، وذلك لأنَّ الخط مختلف ولم تترك الفراغات اللازمة لكتابة بعض أوائل السور ووضع بعض علامات التعشير، وهذه صورة من المصحف:

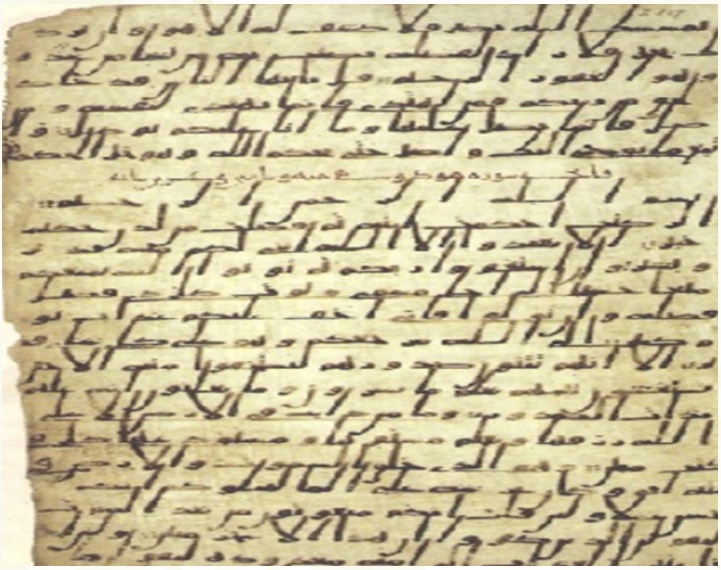

صورة من المصحف آخر سورة يونس من الآية ١٠٧ إلى أول سورة هود من الآية ٨

٦- مصحف سانت بترسبورغ[١].

هو مصحف مخطوط قديم يرجع إلى نهاية القرن الأول الهجري أو أوائل القرن الثاني الهجري، محفوظ في مكتبة معهد الدراسات الشرقية بمدينة سانت بترسبورغ تحت رقم E٢٠، نسخته غير كاملة وفيها نقص كبير، إذ تتألف من (٨١) ورقة فقط، ويتراوح عدد الأسطر في الصحيفة الواحدة ٢٠ - ٣١ سطراً، وأبعاد المصحف ٥٢,٥ × ٣٤ سم، وكتب بالخط الحجازي، وتظهر فيه علامات التشكيل والنقط، ويضم كذلك علامات التعشير، ويوجد

(١) ينظر في وصف هذا المصحف: مقدمة مصحف المشهد الحسيني ١٤٨/١-١٥٠، وأضواء جديدة على الرسم العثماني ١٨.

في فواتح السور مستطيل مزين وملون يحتوي على اسم السورة وعدد آياتها، وقد قام إفيم روزوان بنشر نسخة منه طبق الأصل سنة (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، وهذه صورة من المصحف:

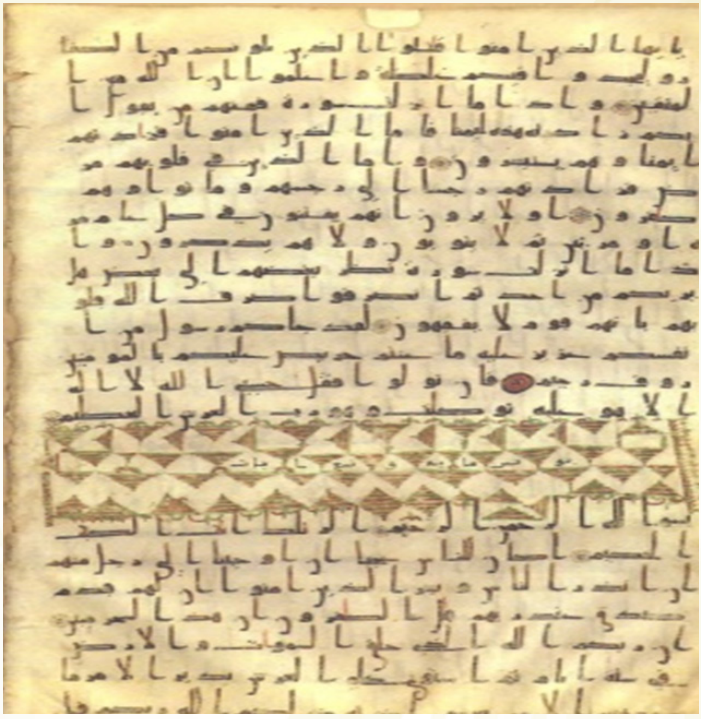

صورة من المصحف آخر سورة التوبة من الآية ١٢٣ إلى أول سورة يونس من الآية ٤

٧- مصحف باريس[١].

هذا المصحف في دار الكتب الوطنية بباريس، المخطوطات الشرقية تحت رقم (a / ٣٢٨)، وهو غير كامل، فلا يتوافر من أوراقه إلَّا (٥٦) ورقة، ويتراوح عدد الأسطر في الصحيفة الواحدة ٢٢ - ٢٧ سطراً، وكتب بالخط الحجازي، ولا يحتوي على علامات الضبط، ولكنه يضم علامات متفرقة للنقط بخطوط صغيرة مستعملة للفصل بين

(١) ينظر في وصف هذا المصحف: مقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/١٥٠-١٥٢، وأضواء جديدة على الرسم العثماني ١٨.

الأحرف المتشابهة، وترك الكاتب فراغاً بين السور بمقدار سطر واحد، لكنه لم يكتب فيه أسماء السور، وترك مكاناً لعلامات التخميس والتعشير، ووُضِعَتْ علامات في نهاية الآيات تشبه العلامات المُثْبَتة في مصحف لندن، كما نشهد علامات أخرى مختلفة في السور الطويلة بعد نهاية كل مئة آية، وقد قام فرانسوا ديروش، وسرجيو نويا نوسدا بنشر نسخة منه طبق الأصل سنة (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)، وهذه صورة من المصحف:

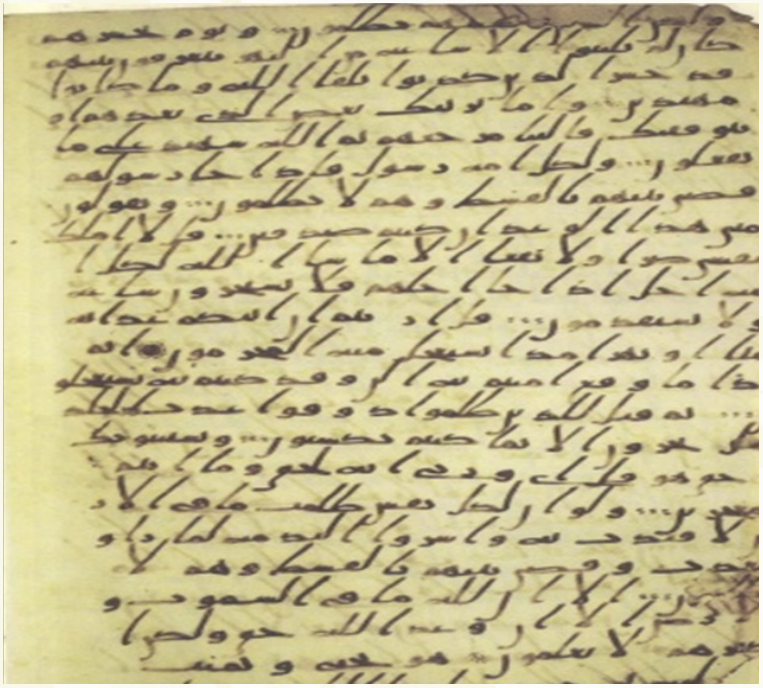

صورة للمصحف من سورة يونس من الآية ٤٤ إلى الآية ٥٧

٨- مصحف متحف الآثار التركية والإسلامية[1].

يحتفظ متحف الآثار التركية والإسلامية بإستانبول بهذا المصحف، وقد جرى نَقْلُ هذا المصحف إلى المتحف من مكتبة آياصوفيا في ١٢ أبريل (نيسان) سنة (١٩١٤م)، ولا

(١) ينظر في وصف هذا المصحف: دراسات في تاريخ الخط العربي ٥٥، وأقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ٣٤، ومقدمة مصحف متحف الآثار التركية والإسلامية ١/١١٢-١٢٣، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/١٢١-١٣٢، وظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين ٤٧- ٤٩.

يزال محفوظاً إلى اليوم في ذلك المتحف تحت رقم (٤٥٧)، ولا يعلم أحد شيئاً عن تاريخ دخوله إلى مكتبة آياصوفيا، ومن أين جاء.

ولقد قام الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج بإصدار نسخة مصورة من هذا المصحف، وصدَّرها بدراسة حول هذا المصحف، صدرت بمجلدين عن مركز البحوث الإسلامية بإستانبول سنة (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

يضم المصحف (٤٣٨) ورقة مكتوبة على الرقِّ، من ضمنها عددٌ من الأوراق الكاغد لاستكمال الناقص منه قام بكتابتها رجلٌ يدعى داود بن علي الكيلاني سنة (٨٤١هـ-١٤٣٧م) كما جاء ذلك في ظهر المصحف(١).

ومقاس المصحف ٣٢ × ٢٣ سم، وسمكه ١٣ سم، وكُتِبَ بالمداد الأسود وبالخط الكوفي، وتضم صفحات المصحف ١٥ سطراً في الغالب، وتتصدر في فواتح السور معلومات تتضمن اسم السورة، وعدد آياتها، وهل هي مكية أو مدنية؟ ويتوزع عدد من هجاء الكلمات على سطرين على ما هو معروف في كثير من المصاحف القديمة، واستُعْمِلَتْ في هذا المصحف إشارات رؤوس الآي هي أربعة خطوط قصيرة فوق بعضها مائلة قليلاً إلى اليسار، وتظهر علامات الخموس على شكل يشبه الحرف (هـ) له ساق قصيرة وغليظة للدلالة على عدد خمسة في حساب الجُمَّل، والعشور على شكل دائرة مزخرفة تحيط بها عشر نقاط أو إحدى عشرة نقطة، وتظهر على بعض حروف المصحف خطوط قصيرة مائلة إلى اليسار علامة على الإعجام بدلاً من النقاط، واستعمل لها المداد الأسود المستعمل في كتابة النص، وتظهر علامة الحركات بوضع النقاط فوق الحروف وتحتها على طريقة أبي الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ).

أما عن نسبة هذا المصحف إلى سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما جاء في آخر هذا المصحف، فقد نفى الدكتور صلاح الدين المنجد أن يكون بخط عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم قال: «ونرجح أنه من أواخر القرن الأول الهجري، فهو أقدم المصاحف التي رأيناها»(٢).

(١) ينظر: مقدمة مصحف الآثار التركية والإسلامية ١١٢/١ -١١٣، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١٢١/١-١٢٢.
(٢) دراسات في تاريخ الخط العربي ٥٥.

وذهب الدكتور طيار آلتي قولاج إلى أنه كُتِبَ في النصف الثاني من القرن الهجري الأول، أو في النصف الأول من القرن الهجري الثاني[1]، وهذه صورة من هذا المصحف:

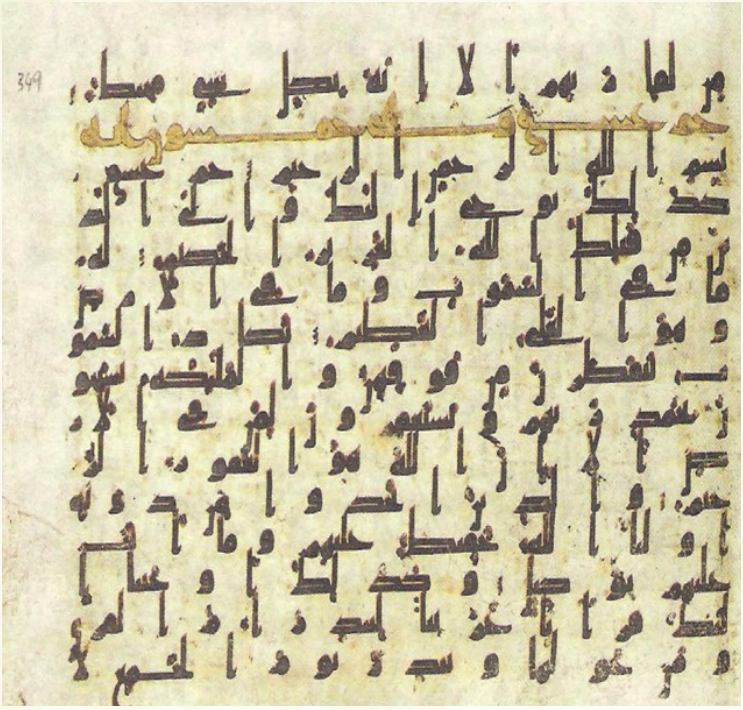

آخر سورة فصلت من الآية ٥٤ إلى أوائل سورة الشورى من الآية ٧

٩ - مصحف طوپ قاپى سرايي[2].

هو المصحف المحفوظ الآن في متحف طوپ قاپي سرايي في إستانبول، وتذكر المعلومات الواردة في المقالة العثمانية التي تتصدر المصحف أنه كان محفوظاً في القاهرة منذ زمن طويل، وقام محمد علي باشا والي مصر بإرساله هديةً إلى السلطان محمود الثاني

(١) ينظر: مقدمة مصحف الآثار التركية والإسلامية ١٤٠/١، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١٢٩/١.

(٢) ينظر في وصف هذا المصحف: دراسات في تاريخ الخط العربي ٥٥، وأقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ٣٣، ومقدمة مصحف طوپ قاپي سرايي ٧٩-٩١، ومقدمة مصحف الآثار التركية والإسلامية ٩٧/١-١١١، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١٠٥/١-١٤٠، وظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين ٤٩- ٥٣.

(ت ١٢٥٥هـ- ١٨٣٩م) في سنة (١٢٢٦هـ-١٨١١م)، واستقر الرأي على حفظه في دائرة البردة الشريفة بردة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ داخل طوب قاپي سرايي، ويُعرض في شهر رمضان من كل عام ليشاهده الزوَّار حتى تم إرساله إلى مكتبة السليمانية في ١٩٨٤/٤/١٩م لترميمه هناك، فلما انتهت أعمال الترميم والإصلاح أُعيد إلى إدارة متحف طوب قاپي سرايي في ١٩٨٧/١١/٩م، ولا يزال محفوظاً هناك حتى الآن تحت رقم (٣٢/٤٤)[١].

ومقاس المصحف ٤١×٤٦ سم، وسمكه (١١) سم، ويقع في (٤٠٨) ورقة، ولا تنقص المصحف إلا بعض الصفحات، وتضم كل صحيفة (١٨) سطرًا في الغالب، وهو مكتوب بالخط الكوفي القديم، وتظهر فيه نِقَاطُ الإعراب ونِقَاطُ الإعجام، ويتوزع عدد من هجاء الكلمات في هذا المصحف على سطرين على ما هو معروف في كثير من المصاحف القديمة،ويفصل بين السورة والأخرى فراغ قدره سطر فيه شريط مزخرف، لكنه لا يتضمن أية كتابة، وجرى استعمال خطوط قصيرة مائلة قليلاً للدلالة على النقاط التي تفرق بين الأحرف المتشابهة، وهي واضحة تماماً في بعض الأحرف في الأوراق المقروءة بوجه خاص حتى لو لم نتمكن من رؤية هذه الإشارات في كل الحروف، وقد استعمل الحبر الأسود المستعمل في الكتابة لهذه الإشارات أيضاً.

أما في نقاط الإعراب فقد استعمل لها اللون الأحمر حتى وإن لم تشمل كل الحروف، ونلحظ أن تلك النقاط الحمراء تتفق هي والطريقة التي جرى عليها أبو الأسود الدؤلي، وهناك علامات على شكل فواصل دائرية (علامات لرؤوس الآيات) استعمل فيها الحبر الملون، وفي نهاية كل خمس آيات علامة تكبر تلك العلامات، ثم علامة أخرى أكبر في نهاية كل عشر آيات (علامات الخموس والعشور)، وفي نهاية كل مئة آية مستطيل مستعرض في داخله كلمة (مئة)، ثم مستطيل آخر في نهاية كل مئتي آية يحتوي على كلمة (مئتين).

(١) ينظر: مقدمة مصحف طوب قاپي سرايي ٧٩-٨٠، ومقدمة مصحف الآثار التركية والإسلامية ٩٨/١، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١٠٦/١.

وقام الدكتور طيار آلتي قولاج سنة (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) في إستانبول بنشر نسخة مصورة من هذا المصحف، ورَجَّحَ أنه يرجع إلى أواخر القرن الهجري الأول أو أوائل القرن الثاني[١]، وهذه صورة من المصحف:

صورة من المصحف من الآية ٢٢٢ إلى الآية ٢٢٨ من سورة البقرة

١٠-بقية من مصحف في دار الكتب المصرية منقوط بطريقة أبي الأسود الدؤلي[٢]:

تحتفظ دار الكتب المصرية بصفحات من مصحف مخطوط على الرق، ومنقوط بطريقة أبي الأسود الدؤلي في نقط الحركات بالنقاط الحمراء، برقم (١١٥ مصاحف).

تضم الأوراق الباقية من المصحف صفحات من سورتي النساء، والمائدة إلى رأس إحدى وتسعين آية، وصحيفة من سورة المجادلة، وعدد أوراقه (١٠٦) ورقات،

(١) ينظر: مقدمة مصحف طوپ قاپي سرايي ٨٩.

(٢) ينظر: في وصف هذا المصحف: ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة ٢٧-٢٨، وظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين ٥٣- ٥٥.

وأبعاد الصحيفة الواحدة (٧٢) سم طولاً، و(٤٦) سم عرضاً، وفي الصحيفة الواحدة سبعة أسطر، وقد تآكلت أطراف أكثرها، وقامت الدار بترميم ما بقي من أوراق هذا المصحف، وحفظت في جلد حديث متقن، ووضع بين أوراقه فواصل من الورق الرقيق الشفاف.

كُتِبَ هذا المصحف بالخط الكوفي المجرد من نقاط الإعجام، ومنقوط بطريقة أبي الأسود الدؤلي بنقاط حمر على شكل دوائر بحجم حبة الحمص الصغيرة، وموضع الفتحة فوق الحرف، والكسرة تحته، والضمة بين يديه، وللتنوين نقطتان،وتبدو الكتابة على شكل تجمعات للحروف المتصلة رسماً، بصرف النظر عن حدود الكلمة الواحدة، وقد تتوزع الكلمة الواحدة على سطرين، بل حتى على صفحتين، كما هو الحال في المصاحف الخطية القديمة،وعلامات رؤوس الآي ست نقاط على شكل هرم باللون الذهبي، محاطة باللون الأخضر، يليه إطار باللون الأسود، وتشير إلى علامات الخموس والعشور دوائر مزخرفة باللون الذهبي كبيرة وصغيرة، وكُتِبَ في فاتحة سورة المائدة (سورة المائدة مائة وعشرون آية مـ[دنية]) بخط كوفي ثقيل باللون الذهبي، وهذه صورة من المصحف:

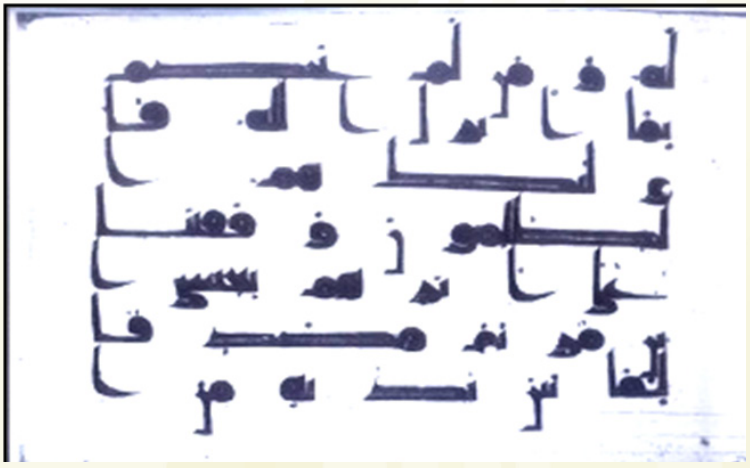

صورة للمصحف من سورة المائدة من الآيتين ٤٥ و٤٦

١١ - بقية مصحف من المصاحف المحفوظة في متحف (والترز) للفنون[١]:

يوجد بقية هذا المصحف في متحف والترز في مدينة بالتيمور بولاية ميرلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، ورقمه (٥٥٤)، وفيه (١٦٦) صحيفة، منها عشر صفحات بيضاء من أوله وآخره، ويبدأ بسورة الفاتحة يليها قوله تعالى من سورة المؤمنون: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [٦١]، وينتهي بآخر الآية [٢٢] من سورة سبأ، وسقطت منه ورقة ذهبت بآخر سورة القصص من الآية [٨٧] وأول سورة العنكبوت إلى الآية [١٠]، وهو مرسوم بالخط الكوفي، وتظهر فيه علامات الإعراب والإعجام التي اخترعها أبو الأسود وتلامذته، وتظهر فيه أثر الصنعة والإتقان في الخطوط والزخارف، وكُتِبَت فواتح السور وعدد آياتها بمداد ذهبي، وهذه صورة من المصحف:

صورة من المصحف من آخر سورة السجدة من الآية ٣٠ وأول سورة الأحزاب من الآية ٤

١٢- المصاحف المنسوبة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

تحتفظ مكتبات العالم بنسخ كثيرة من المصاحف التي تنسب إلى سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبعيداً عن صحة هذه النسبة، فإنَّ هذه المصاحف قديمة وذات أهمية كبيرة،

(١) ينظر الموقع: http//www.thewalters.org/.

إذ لا شك أنها تعود للقرون الأولى، ولم تحظَ هذه المصاحف إلى الآن بالدراسة المفصلة، لمعرفة تاريخ نسخها وطرائق كتابتها، والخصائص التي تميزت بها، إلَّا مصحف صنعاء فقد حاول الدكتور طيار آلتي قولاج دراسة خصائص هذا المصحف، وسوف أُعَرِّفُ بهذا المصحف بعد عرض قائمة بالمصاحف المنسوبة إلى سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مكتبات العالم وهي[1]:

- نسخة محفوظة في متحف الآثار الإسلامية في إستانبول[2].
- نسخة متحف طوب قاپي سرايي في إستانبول (أمانتلر، رقم ٢٩)، وتحتوي هذه النسخة (١٤٧) ورقة ومقاسه ١٢,٣ × ١٨,٣ سم[3].
- نسخة أخرى في متحف طوب قاپي سرايي في إستانبول (أمانتلر، رقم ٢)، وتحتوي هذه النسخة ٤١٥ ورقة، ومقاسها ٢٩,٣ × ٢٧,٢ سم، وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات تسلسل (١٨/ الكتب السماوية)[4].
- قطعة من مصحف بخطٍ كوفي قديم، كُتِبَ في آخره أنه بخط علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في مكتبة أمانة خزينة ملحقة بمكتبة طوب قاپي سرايي، تحت رقم ٣٣، وقوامها (٤٨) ورقة، وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات تسلسل (١٤/ الكتب السماوية)[5].
- نسخة محفوظة في جامع الحسين في القاهرة، وهي تبدو كاملة[6].
- نسخة محفوظة في خزانة الإمام رضا في مشهد، هو مصحف على الرَّقِّ غير منقوط ولا

(١) للاطلاع على صور لعدد من هذه المصاحف ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ٧٦٧- ٧٧٣.

(٢) ينظر: مقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/ ١٧٢.

(٣) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي ٦٤، وأقدم المخطوطات العربية ٣٢، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/ ١٧٢.

(٤) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي ٦٤ وذكر أن مقاسه ٢٥,٥ × ١٨,٥ واعتمدت على الدكتور طيار في تحديد مقاسه، وأقدم المخطوطات العربية ٣٤، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/ ١٧٢.

(٥) ينظر: أقدم المخطوطات العربية ٣٢.

(٦) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي ٧١، وأقدم المخطوطات العربية ٤٤، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/ ١٧٢.

مضبوط، في الصحيفة الواحدة (١٥) سطرًا في الغالب، ومقاسها ٣٣,٢ × ٢٣,٥ سم وهو يقترب من مصاحف القرن الثالث[١].

- نسخة محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين علي في النجف، وهي نسخة ناقصة، كتبت على الرقِّ، في الصحيفة الواحة تسعة أسطر، فيه علامات الحركات وهو يقترب من مصاحف القرن الثالث[٢].
- نسخة محفوظة في الروضة الحيدرية في النجف بالخط الكوفي العريض، والباقي منها (١٢٧) ورقة، ومقاسها ٢٩ × ١٩,٥ سم[٣].
- نسخة محفوظة في المتحف العراقي[٤].

نسخة محفوظة في الجامع الكبير في صنعاء: أما هذه النسخة، فيحتفظ الجامع الكبير بصنعاء بمصحف ينسب إلى الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعرَف بمصحف الشهيدين، والمقصود بعبارة (الشهيدين) قُثَم، وعبد الرحمن، ولدَي عبيد الله بن عباس، والي علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في اليمن، واللذين قتلا نحو سنة أربعين من الهجرة على يد بُسْر بن أرطاة والي الحجاز واليمن من قِبَل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان المصحف محفوظاً في مسجد الشهيدين في صنعاء الذي يضم قبر الشهيدين، ولما تناقصت أوراقه وتبين أن خادم المسجد قد باع تلك الأوراق تم نقله إلى الجامع الكبير في صنعاء سنة (١٩٤٤م)، ولا يزال هذا المصحف محفوظاً في مكتبة هذا الجامع إلى اليوم داخل خزانة حديدية مشفرة، وهو بمقاس ٣٤ × ٣٦ سم، وتضم الصحيفة عشرين سطراً، ويقع المصحف في مجلدين ضخمين ويعتقد أنَّه من مصاحف النصف الثاني من القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثاني الهجري[٥]

---

(١) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي ٦٤، وأقدم المخطوطات العربية ٤٩، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/ ١٧٢.

(٢) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي ٧١، وأقدم المخطوطات العربية ٥١،ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/ ١٧٢.

(٣) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي ٦٤، وأقدم المخطوطات العربية ٥٠، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/ ١٧٢.

(٤) ينظر: مقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/ ١٧٢.

(٥) ينظر: مصاحف صنعاء «جامع صنعاء أبرز معالم الحضارة الإسلامية في اليمن» ٢٢، ومقدمة مصحف المشهد الحسيني ١/١٦٤-١٧١، والمصحف الشريف المنسوب إلى علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نسخة صنعاء ١٧٤- ١٨٣.

وقد قام الدكتور طيار آلتي قولاج سنة (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) بنشره في إستانبول، ورَجَّحَ أنه يرجع إلى أواخر القرن الهجري الأول أو أوائل القرن الثاني[١] وهذه صورة من المصحف:

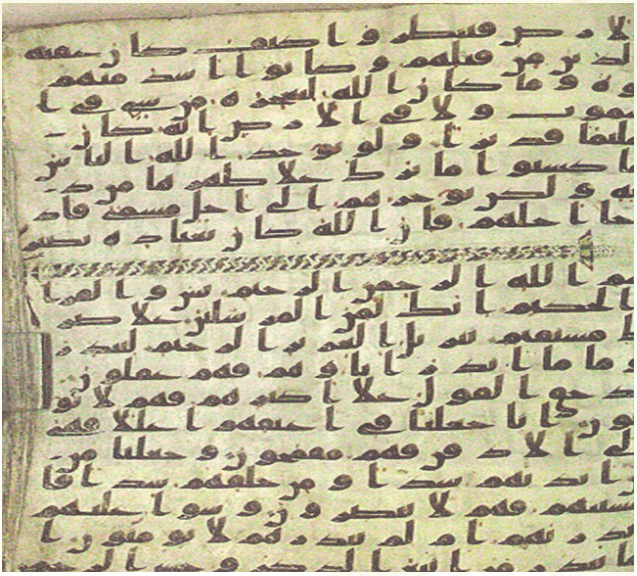

آخر سورة فاطر من الآية ٤٤، إلى أول سورة يس من الآية ١١

١٣- مصحف المُخَلِّصيّ المخطوط سنة (٣٥٣هـ)[٢]:

يوجد هذا المصحف في مكتبة مجلس الشورى في طهران، وهو بخط علي بن محمد ابن علي بن محمد الطبري المُخَلِّصيّ، كُتِبَ هذا المصحف في شهر رجب من عام (٣٥٣هـ) كما أثبتها الخطاط في خاتمة المصحف، وعدد صفحات هذا المصحف (٤٧٨) صحيفة، وفي الصفحة الواحدة تسعة عشر سطراً، إلا الصفحات التي تتضمن اسم السورة فإن عدد سطورها ينقص سطراً واحداً، فتكون ثمانية عشر سطراً، وعدد الكلمات في السطر الواحد يتراوح بين ثماني كلماتٍ إلى عشر كلماتٍ، ويسبق الصفحة الأولى من المصحف - التي تتضمن سورة الفاتحة - طُرَّةٌ يتوسطها قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

---

(١) ينظر: مقدمة مصحف طوب قاپي سرايي ٨٩.

(٢) ينظر في وصف هذا المصحف: مصحف المخلصي المخطوط سنة (٣٥٣هـ) دراسة وصفية تحليلية ٢ -٤٦.

والمصحف مكتوب بخط تغلب عليه مسحة الخط الكوفي، ولكن يبدو عدد من الحروف قد اكتسى قليلًا من الليونة، مما يشير إلى بدء التحول في كتابة المصحف من الخط الكوفي إلى الخط اللين، وهذه صورة من المصحف:

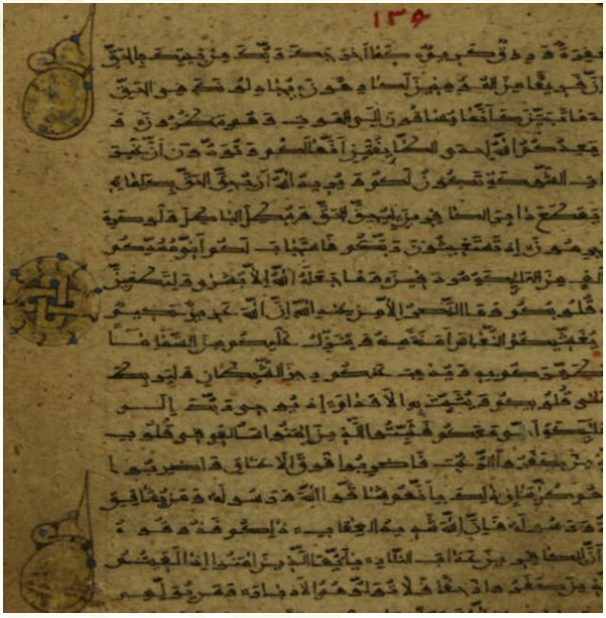

صفحة من مصحف المخلصي من أول سورة الأنفال من الآية ٤ إلى الآية ١٦

١٤- مصحف ابن البواب (علي بن هلال الخطاط البغدادي ت ٤١٣هـ)[١]:

تحتفظ مكتبة چستربتي بمدينة دبلن بآيرلندا بنسخته الأصلية تحت رقم (ك/١٦)، وقد كتبه ابن البواب سنة ٣٩١هـ بمدينة السلام (بغداد) كما هو مثبت في خاتمته، ولم يلتزم في غالبه برسم المصحف، ويتألف المصحف من ٢٨١ورقة أي: إنَّ مجموع صفحاته (٥٦٢) صحيفة، ويبلغ طول الصحيفة ١٧,٥سم وعرضها ١٣,٥سم، وهو مكتوب بخط النسخ، المضبوط بالشكل الكامل على طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، وعلى حواشيه أعداد الآي (الخموس والعشور) والأجزاء والسجدات، وقامت المكتبة بنشره

(١) ينظر في وصف هذا المصحف: أقدم المخطوطات العربية ٣٩، والمخطوط الوحيد لابن البواب ٩ وما بعدها.

مصوراً سنة ١٩٨٠م، مع دراسة بقلم المستشرق دي. إس. رايس بالإنكليزية مع ترجمتها إلى العربية بقلم أحمد الأرفلي، وهذه صورة من المصحف:

صورة من المصحف سورة الفاتحة وأول سورة البقرة

المطلب الثاني

أهمية المصاحف المخطوطة الألفية

للمصاحف المخطوطة القديمة قيمة تاريخية كبيرة، فهي الوعاء الذي حفظ لنا نص القرآن، ومصدر مهم في تاريخ الكتابة العربية، وحلقة مهمة في السلسلة الذهبية لدراسة تاريخ القرآن، فحق لنا أن نفتخر بهذه النفائس المنقولة التي تفردت بها الحضارة الإسلامية، ويمكن أن ألخص أهمية هذه المصاحف من خلال النقاط الآتية:

١. تعد المصاحف الخطية -ولاسيما القديمة منها- مصدراً مهمّاً من مصادر رسم المصحف، وقد اعتمد علماء الرسم على المصاحف العُتَّق في أخذ مادتهم منها في وصف رسم الكلمات في المصاحف العثمانية، الذي يعتمد على المعاينة المباشرة والنظر في تلك المصاحف إلى جانب اعتمادهم على روايات أئمة علماء الرسم، بل يرجع إلى هذه المصاحف حين يعدم الرواية عن الشيوخ، ونظرة سريعة إلى عدد من كتب الرسم تثبت اهتمام علماء الرسم بهذه المصاحف وعدها مصدراً مهمّاً وأساسيّاً من مصادر كتب رسم المصحف[١].

٢. تضع دراسة المصاحف الخطية القديمة بين يدي الدارسين أمثلة للظواهر التي يذكرها المؤلفون في رسم المصحف من المختلف فيه والمتفق عليه[٢]، وتساعد في رصد ظواهر الرسم التي ذكرها علماء الرسم في مؤلفاتهم، ولا نجد لها أمثلة واقعية في مصاحفنا المطبوعة اليوم، وذلك نحو زيادة الياء في بعض المصاحف في: ﴿بِـَٔايَةٍ﴾

---

(١) ينظر: المقنع ١٤ و١٥ و٢٢ و٢٣ و٣٥ و٣٨ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٨ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٦ و٥٧ و٦٥ و٦٦ و٦٨ و٧٦ و٨٠ و٨٥ و٨٦ و٩٠و٩٢ و٩٨ و١٠٠ و١٠٣ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨، ومختصر التبيين ٣/٧٨١-٧٨٢، والوسيلة ٥٦ و ١٣١ و ١٥٨و١٧٨ و٢١٤ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣١ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٨ و٢٤١ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٥٢ و٢٥٧ و٢٥٩ و٢٦٢ و٢٧٦ و٢٨٣ و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٢ و٣٠٠ و٣٠١ و٣١٦ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٥٠ و٣٥٣ و٣٦٥ و٣٦٧ و٣٧١ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٨٠ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٦ و٣٩٥ و٣٩٦ و٤٠١ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤١٤ و٤٥٨.

(٢) ينظر: الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير ١١١.

و﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ و﴿فَبِأَيِّ﴾ ونحوها، ونحو زيادة الألف في ﴿شَىْءٍ﴾ في كل القرآن في بعض المصاحف، ونحو ذلك من الظواهر التي وصفها علماء الرسم ولا نجد لها حضوراً في مصاحفنا اليوم.

فدراسة هذه المصاحف يساعد على الوقوف على أمثلة واقعية لما وصفه علماء الرسم من ظواهر الرسم، ويعين في توضيح بعض ما غمض علينا، وقد يُعْثَرُ على ظواهر لم تعتنِ بها كتب رسم المصحف.

٣. إنَّ دراسة المصاحف الخطية القديمة تسهم بشكل كبير في معرفة تاريخ الخط العربي وتطوره، والمراحل التي مَرَّ بها.

والأساس الأول الذي ينبغي أن تقوم عليه دراسة الخط العربي هو المشاهدة المباشرة لنصوص خطية قديمة، واستنتاج قواعد الخط منها، ومراحل تطورها، لأنَّ الاعتماد على الكتب النظرية والتاريخية وحدها لا يوصل إلى نتائج مرضية، فهي تغرق الباحث في بحر من النظريات، والفرضيات، والمناقشات، والطريق القويم هو المشاهدة المباشرة، ثم البحث عن القاعدة[1]، وتقدم المصاحف الخطية القديمة صور واقعية عملية لما كان عليه الخط العربي في تلك المدة، وتساعد على وضع أسس صحيحة ودقيقة تعتمد على المشاهدة والواقع، فنلحظ تطور شكل الخط العربي ومسيرته التكوينية الفنية من خلال هذه المصاحف، فمصاحف القرون الثلاثة الأولى كمصحف جامع الحسين ومصحف جامع عمرو، ومصحف طشقند ومصاحف صنعاء، وغيرها، تمثل المرحلة الأولى التي كُتِبَت بها المصاحف بالخط اليابس ذي الخطوط المستقيمة، وحروفه المبسوطة، ويمثل مصحف ابن البواب المرحلة الثانية التي اتصف بها الخط العربي من تدوير حروفه، وهو ما يسمى بالخط اللين، الذي يتميز باستدارة زواياه، فتقدم المصاحف المخطوطة مادة جيدة تساعد في دراسة تاريخ الخط العربي وتطوره.

٤. يمكن المصاحفَ المخطوطةَ أن تقدم لنا تاريخاً موثقاً للقراءات التي قرأ بها المسلمون في عصورهم المتعاقبة وبلدانهم المختلفة، فإذا كانت القراءة التي يقرأ بها اليوم أهل المشرق هي قراءة عاصم من رواية حفص، والقراءة التي يقرأ بها أهل

(١) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي ١٠.

المغرب هي قراءة نافع من روايتي ورش وقالون، فإنَّ المصاحف المخطوطة تثبت تنوع القراءات التي كان يقرأ بها المسلمون، ويمكن أن تقدم هذه المصاحف وصفاً دقيقاً للقراءة التي كان عليها أهل مصرٍ ما إذا ما عرفنا أصل هذه النسخ وتاريخ كتابتها، وهذا الجانب يحتاج إلى دراسة مفصلة في تتبع علامات الضبط في هذه المصاحف وتاريخ نسخها وأماكن وجودها، ولم يحظَ هذا الجانب بدراسة وافية إلى الآن.

٥. حرص المسلمون على الالتزام بصورة هجاء الكلمات في المصحف الذي نسخ في خلافة سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهي الصورة التي أجمعت عليها الأمة، لذا كان الخطاطون حين ينسخون مصحفاً يحرصون على الالتزام برسم الكلمات كما رُسِمَتْ في المصاحف العثمانية، ولكن هذا الحرص والالتزام لم يكن يجري على علامات الضبط، لأنها جاءت في مرحلة لاحقة على كتابة المصحف، لذا فإنَّ كُتَّاب المصاحف اتبعوا مذاهب متعددة في علامات الضبط، وقد يجتهدون في استعمال علامات جديدة، ومن ثَمَّ فإنَّ تتبع علامات الضبط في المصاحف المخطوطة عبر العصور المتعاقبة يساعد في دراسة تاريخ العلامات في الكتابة العربية على نحو دقيق وشامل[١].

وتُقَدِّمُ المصاحف المخطوطة شواهد على تلك المراحل، فبينما نجد مصحف المسجد الحسيني ومصحف طشقند ومصاحف صنعاء خالية من تلك العلامات، نجد مصحف طوب قاپي سرايي، ومصحف الآثار الإسلامية، ومصحف متحف والترز وغيرها تقدم لنا مثالًا على علامات الإعراب التي اخترعها أبو الأسود الدؤلي، ونقاط الإعجام التي اخترعها نصر بن عاصم الليثي، بجانب نقاط الإعراب، في حين نجد مصحف ابن البواب يُقَدِّمُ لنا مثالاً على الصورة التي استقر عليها الضبط في المصاحف، بعد استعمال علامات الخليل.

٦. تمثل المصاحف المخطوطة متحفاً لغويّاً يمكن أن يساعد على نحوٍ كبير في إثراء الدراسات اللغوية، فكتابة المصحف تمثل أول عمل كتابي ضخم عرفه العرب، وهي بذلك تحتفظ بصور هجائية قديمة لا نجد لها أثراً في كتابتنا اليوم، وهذه المصاحف

(١) ينظر: الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير ١١١.

تساعد بشكل كبير في الدراسات اللغوية التاريخية للكتابة العربية، ولعل أوضح مثال على ذلك ما نص عليه علماء اللغة من أنَّ بعض العرب التزم برسم الهمزة ألفاً حيث وقعت وبأي حركة تحركت، يقول الفراء (ت٢٠٧هـ) عن مصاحف أهل الكوفة القديمة: «وربما كَتَبَتْها العرب بالألف في كل حال لأنَّ أصلها ألف...، قال: ورأيتها في مصحف عبد الله (شيأ) في رفعه وخفضه بالألف، ورأيت ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ (يستهزأون) بالألف، وهو القياس»[١].

ولعل الرجوع إلى هذه المصاحف الخطية القديمة ما يثبت هذا النمط اللغوي الكتابي، الذي هو لغة لبعض العرب.

٧. كانت المصاحف الأولى التي نُسِخَتْ في زمن سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا تتضمن سوى ألفاظ الوحي، ولكنَّ الخطاطين والعلماء زادوا عليها في العصور اللاحقة أموراً تتعلق بفواتح السور التي تتضمن اسم السورة، وعدد آياتها، والمكي والمدني منها، وكذلك أرقام رؤوس الآيات، ومواضع الخموس والعشور، وأرقام الأجزاء والأحزاب، وعلامات الوقف والابتداء وغيرها، وتقدم المصاحف المخطوطة القديمة مادة مهمة وقيمة تُكَمِّل ما موجود في المصادر المتخصصة بهذا الموضوع، وتسهم في رصد تاريخ هذه الزيادات وتطورها[٢]، ويحتاج هذا الأمر إلى دراسة علمية مفصلة، تكشف عَمَّا هو في هذه المصاحف وموازنتها بما هو في المصادر في هذا الباب.

٨. للمصاحف المخطوطة قيمة جمالية وفنية كبيرة، تتعلق بالخطوط المتقنة التي كُتِبَتْ بها، وأشكالها وأنواعها، وأنواع الزخارف التي تتصدر السور أو تُزَيِّنُ حواشي الصفحات، وكذلك تظهر جمالية المصاحف في الأغلفة، وما عليها من زخارف، ولا شك أن دراسة علمية لخط هذه المصاحف، وأساليب زخرفتها، وطريقة تجليدها ستفتح أمامنا باباً جديداً في دراسة التاريخ الفني والأثري للمصحف، وكل هذه الجوانب تنتظر من يتابع دراستها من المتخصصين، لإبراز عناصر الجمال فيها[٣].

---

(١) معاني القرآن ٢/١٣٤-١٣٥.

(٢) ينظر: الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير ١١١.

(٣) ينظر:الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير ١١٢، والكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ٢/٣٠١.

المطلب الثالث

وسائل الحفاظ على المصاحف المخطوطة (دار المصحف الشريف)

يعد الحفاظ على النص القرآني واجب شرعي على كل فرد قادر على ذلك، فقد اعتنى المسلمون منذ نزول أول آيات التنزيل بتدوين آيات القرآن الكريم والمحافظة عليها، فحفظوا القرآن في السطور كما حفظوه في الصدور، فقد روى ابن أبي داود بسنده عن خارجة بن زيد، قال: «دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا: حدِّثنا بعض حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: ماذا أحدثكم، كنت جار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان إذا نزل الوحي أرسل إليَّ فكتبت الوحي، وكان إذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكل هذا أحدثكم عنه»[1].

ولم ينتقل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن قد كُتِبَ كاملًا في الصحف والألواح، والعُسُب، ولكنه غير مجموعٍ في موضعٍ واحدٍ، ولا مرتب السور[2].

واستمرت عناية المسلمين بكتابة المصحف الكريم ونسخه في عهد الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وبعدهم حتى يومنا هذا.

وتسابق المسلمون في خدمة هذا الكتاب العزيز، فلم يألوا جهداً في رعايته والاهتمام به والعناية بإخراجه بصورة تليق بهذا الكتاب، ونتج عن هذه الرعاية والاهتمام والعناية ظهور ملايين النسخ من المصاحف الشريفة منتشرة في مختلف أنحاء العالم، تمثل قمة الإبداع الجمالي، وما دفعهم إلى ذلك إلا رغبتهم في خدمة كتاب الله العزيز، والتشرُّف بأن يكونوا من أهل القرآن، فهم أهل الله وخاصته.

فمن الواجب علينا المحافظة على هذه النسخ ورعايتها، بل من الوفاء لجهود العلماء التي بذلوها خدمة لكتاب الله أن نرعى هذه المصاحف ونحافظ عليها، وإني لأجد في هذا

(١) كتاب المصاحف ١/١٤٥.

(٢) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١/٥١-٥٢.

البحث فرصة طيبة أقدم من خلاله مشروعاً كبيراً، تطلَّعت إليه منذ زمنٍ بعيد، وآمل أن يتحقق ويرى النور، ويحقق ما أصبو إليه، لأنه مشروع لا يمكن لفردٍ تحقيقه أو النهوض به لوحده، بل يحتاج إلى مؤسسات كبيرة تتبنى هذا المشروع وتسعى لإقامته ورعايته.

ومشروعنا هذا الذي نقدمه تحت عنوان (دار المصحف الشريف)، يهدف إلى جمع نسخ القرآن الكريم - المخطوطة والمطبوعة منها - في أنحاء العالم وإنشاء دار خاصة بها، والمحافظة عليها ورعايتها، وجاء هذا المطلب ليوضح فكرة المشروع، وانتظم في أربعة محاور.

المحور الأول: وصف المشروع.

المحور الثاني: أهداف المشروع.

المحور الثالث: الجهات المستفيدة من المشروع.

المحور الرابع: الجهات الداعمة للمشروع.

وأنا إذ أقدم فكرة هذا المشروع، أستشرف وألمس ثمرة هذا المشروع وفائدته وأهميته، وما يقدمه من خدمةٍ للمسلمين عامة، وللباحثين في علوم القرآن وتاريخه خاصة.

المحور الأول: وصف المشروع

هو مشروع لجمع المصاحف المخطوطة القديمة والمصاحف المطبوعة الموجودة في أنحاء العالم وإنشاء دار خاصة بها يعرف بـ(دار المصحف الشريف)، يضم نسخاً من هذه المصاحف، وجمع المعلومات الخاصة بالمصحف الشريف، وذلك بما كتب من بحوث ومقالات وكتب وتقارير ورسائل جامعية ووثائق ومخطوطات، وتكوين شعبة للمعلومات خاصة بالمصحف الشريف، ويمكن إنشاء متحف مصاحب للدار يعرض فيه تاريخ المصحف الشريف وما يتعلق به بالصور والوثائق.

المحور الثاني: أهداف المشروع

١. جمع المصاحف المخطوطة القديمة والمصاحف المطبوعة، والوثائق والمعلومات المتعلقة بالمصحف الشريف في مكان واحد خاص يعد لهذا الغرض.

٢. مساعدة الباحثين وطلبة العلم والمهتمين بالقرآن الكريم للتعرف على تاريخ المصحف الشريف وكيف تم تدوينه، وكيف تطور شكل المصحف، كل ذلك يعتمد على المشاهدة المباشرة وتفحص هذه المصاحف، وهو ما يعزز ما هو في المصادر العلمية والتاريخية التي تحدثت عن هذه القضايا.

٣. يسهم هذا المشروع بشكل كبير في معرفة تاريخ الخط العربي وتطوره، والمراحل التي مَرَّ بها، كل ذلك عبر الشواهد الموثقة التي تقدمها هذه المصاحف عبر مسيرتها التاريخية.

٤. تعد هذه المصاحف مصدراً مهمّاً من مصادر رسم المصحف وضبطه، إلى جانب ما تقدمه من مسائل أخرى في علوم القرآن كأسماء السور، وعد الآي والتجزئة والتحزيب، وعلامات الوقف والابتداء وغيرها، مما يمكن الاعتماد عليه فيعزز ما موجود في المصادر والكتب حول هذه الموضوعات.

٥. يبرز هذا المشروع القيمة الجمالية والفنية الكبيرة التي يتمتع بها المسلمون، فإلى جانب اهتمامهم بكتابة المصحف والعناية بضبطه، تظهر هذه المصاحف حرص المسلمين على إخراج المصحف بصورة فائقة الجمال، وذلك من خلال الخطوط المتقنة التي كُتِبَتْ بها، وأشكالها وأنواعها، وأنواع الزخارف التي تتصدر السور أو تُزَيِّنُ حواشي الصفحات، وكذلك تظهر جمالية المصاحف في الأغلفة، وما عليها من زخارف، فهي تعكس الذائقة الفنية والإبداعية التي يتمتع بها المسلمون.

٦. يسهم هذا المشروع بتوفير الجهد والوقت والمال للباحثين حول الحصول على نسخ من هذه المصاحف، إذ سوف تتجمع في مكانٍ واحدٍ، مما يغني الباحثين عن السفر إلى أماكن متعددة وصرف الأموال الباهظة من أجل الحصول على نسخ من هذه المصاحف.

٧. إنشاء متحف مصاحب للدار يعرض فيه تاريخ المصحف الشريف وما يتعلق به بالصور والوثائق، مما يساعد العامة قبل الخاصة من طلبة العلم على التعرف على تاريخ المصحف الشريف بيسر وسهولة وتشويق.

٨. جمع المعلومات الخاصة بالمصحف الشريف، وذلك بما كتب من بحوث ومقالات وكتب وتقارير ورسائل جامعية ووثائق ومخطوطات، وتكوين شعبة للمعلومات خاصة بالمصحف الشريف.

٩. نشر المصاحف المخطوطة القديمة وإعادة طباعة نسخ طبق الأصل منها، وذلك بتكليف أصحاب الخبرة في الإشراف على هذه الطبعات وتقديم دراسة حول هذه المصاحف، وقد شهدت السنوات الأخيرة ظهور عدد من هذه المصاحف[١]، وهي خطوة طيبة ساعدت الباحثين كثيراً في دراساتهم، ولكن ما نشر لا يمثل إلا أقل من واحد بالمئة مما هو من مصاحف متوافرة في مكتبات العالم الإسلامي، إذ تبلغ المصاحف المخطوطة المسجلة في المكتبات العامة في العالم آلاف النسخ، فقد ذُكِرَ في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (٢٨٤٦) مصحفاً مخطوطاً تاماً معروفَ تاريخِ النسخ بالتصريح أو بالقرائن، في مدة تمتد من القرن الهجري الأول إلى القرن الرابع عشر[٢]، و(١٣٦٠) مصحفاً تاماً غيرَ معروف التاريخ[٣]، و(١٧٥١) مصحفاً غير تام معروف التاريخ[٤]، و(٢٣٧٧) مصحفاً غير تامٍ وغير معروف التاريخ[٥]، ومن وراء هذا العدد الكبير من المصاحف مصاحف أخرى كثيرة لم يتح تسجيلها في فهارس المخطوطات[٦].

---

(١) أصدر مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسكا) ثلاثة مصاحف، الأول: مصحف طوب قاپي سرايي سنة (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)، والثاني: مصحف المشهد الحسيني سنة (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)، والثالث: مصحف صنعاء سنة (١٤٣٢هـ- ٢٠١٢م)، وأصدر مركز البحوث الإسلامية (إسام) مصحف الآثار التركية والإسلامية سنة (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)، وقام بدراسة وتحقيق هذه المصاحف الأربعة الدكتور طيار آلتي قولاج، وصدر قبل هذه المصاحف الأربعة مصحف ابن البواب (علي بن هلال)، المحفوظ في مكتبة چستربتي، تحت رقم (ك/١٦)، طبعة مصورة مع دراسة (منفردة) للمستشرق (دي. إس. رايس)، جنيف ١٩٨٠م، ترجم الدراسة أحمد الأرفلي، توزيع الشركة الشرقية للنشر والتوزيع بيروت.

(٢) ينظر:الفهرس الشامل (المصاحف المخطوطة) ١٢-١٥٨.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ١٦١-٢١٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ٢١٣-٣١٤.

(٥) ينظر:المصدر نفسه ٣١٥-٤٣٢.

(٦) ينظر: المصاحف المخطوطة التعريف بها وبيان أهميتها التاريخية والعلمية والفنية ٨.

١٠. الاستفادة من خبرات أصحاب الاختصاصات العلمية المشهورة المتخصصة بعلوم القرآن بإنشاء دورات علمية تستهدف إعداد متخصصين في علم كتابة المصحف الشريف وتاريخه.

١١. رفد المجامع والمؤسسات العلمية التي تعنى بطباعة المصحف الشريف بما تحتاجه من خبرات ومعلومات حول كتابة المصحف الشريف وطباعته.

١٢. تقديم الاستشارة للأفراد والمؤسسات حول كل ما يتعلق بالمصحف الشريف.

١٣. إعداد المادة العلمية الصالحة للتعريف بالمصحف الشريف وتاريخه بأسلوب عصري يراعى فيه حسن العرض وجمال الإخراج يتناسب مع مكانة القرآن في نفوس المسلمين لتعريف المسلمين وغير المسلمين بتاريخ المصحف الشريف.

المحور الثالث: الجهات المستفيدة من المشروع

الأفراد من عامة المسلمين، وطلبة العلم، والباحثين المتخصصين في علوم القرآن، والجامعات، والمؤسسات القرآنية.

المحور الرابع: الجهات الداعمة للمشروع

الجهات الرسمية، والمؤسسات القرآنية، ويمكن أن ينبثق هذا المشروع عن رابطة العالم الإسلامي كما انبثقت الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم عنها، ويمكن السعي للحصول على نسخ من هذه المصاحف أو نسخ مصورة طبق الأصل منها بمخاطبة الجهات الرسمية التي تمتلك هذه المصاحف، أو بما يرفده المتبرعون لهذه الدار أو عن طريق التبادل بما تمتلكه الدار من مصاحف.

وبهذا نكون قد ساهمنا في الحفاظ على هذه الكنوز والنفائس التي تركها لنا سلفنا الصالح.

الخاتمة

تحكي هذه المصاحف قصة الحفظ الموثق لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ عبر القرون، وما بذله الصحابة والتابعون لهم من جهود في الحفاظ على هذا النص الرباني من خلال تدوينه،فكان حِفْظُه في السطور مواكباً لحِفْظِه في الصدور، وبهذه العناية الفائقة ذات الوجهين بقي كتاب الله في مأمن من الضياع والعبث والتحريف، وما زال هذا الكتاب الخالد ينتقل على هذه الحال من العناية والرعاية جيلاً بعد جيل، ومن أفق إلى أفق بصورة فريدة ووحيدة تعتمد المشافهة والحفظ في الصدور أولاً، ويعززها ويسندها التدوين في السطور، إلى أن وصل إلينا كاملاً غير منقوص، محفوظاً من التبديل والتغيير والتحريف.

وتتجلى أهمية هذه المصاحف بما تقدمه من معارف متنوعة في علوم القرآن، وتطور الخط العربي وفنونه، يمكن أن يُعتمد عليها إلى جانب ما سطره علماء المسلمين في مؤلفاتهم من جهود في وصف ما في تلك المصاحف من الرسوم والعلوم.

ويتطلب من المعتنين بالقرآن الكريم وعلومه، الاهتمام بهذا الكنز المسطور، فلابد من إنشاء مراكز بحثية في الوطن العربي، تهتم بجمع المصاحف المخطوطة حول العالم، أو صور طبق الأصل منها، وإتاحتها للباحثين، لأنه مما يؤسف له أنَّ الباحث لا يمكنه أن يطلع على هذه المصاحف إلا بشق الأنفس فضلًا عن اقتناء نسخ مصورة منها، وقد لمست ذلك حين ذهبت إلى تركيا التي تحتفظ بمصاحف مخطوطة كثيرة جدّاً، فلا يمكنك الاطلاع على هذه المصاحف إلا بعد أن تستخرج تصاريح معقدة، ونحن لا نلومهم على هذا الحرص في الحفاظ على هذه الكنوز، ولكن يمكن أن يؤسس مركز أو موقع إلكتروني يعتني بهذا الأمر، ويوفر على الباحثين الجهد والمال والوقت، دون مساس بهذه المصاحف بأي سوء، وقد شهدنا تجارب من هذا النوع في ملتقى أهل التفسير في عرض عدد من المصاحف المخطوطة القديمة، مثل مصحف جامع الحسين في القاهرة، ومصحف طوب قاپي سرايي في تركيا وغيرهما، حقق عرضها جهوداً طيبة ومباركة، ولكن هذا العمل

يحتاج إلى تضافر جهود كبيرة من قبل المشتغلين بالقرآن وعلومه، أسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن ييسر هذا العمل، كما يسر جمع كتابه على يد الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصاحف

١. **المصحف الشريف** المنسوب إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نسخة متحف الآثار التركية والإسلامية بإستانبول، دراسة وتحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية (إسام)- إستانبول، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).

٢. **المصحف الشريف** المنسوب إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نسخة متحف طوب قاپي سرايي، دراسة وتحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج، منظمة المؤتمر الإسلامي: مركز الأبحاث للتأريخ والفنون والثقافة الإسلامية - إستانبول، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).

٣. **المصحف الشريف** المنسوب إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نسخة المشهد الحسيني بالقاهرة، دراسة وتحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج، منظمة المؤتمر الإسلامي: مركز الأبحاث للتأريخ والفنون والثقافة الإسلامية - إستانبول، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٤. **المصحف الشريف** المنسوب إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نسخة صنعاء، دراسة وتحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج، منظمة المؤتمر الإسلامي: مركز الأبحاث للتأريخ والفنون والثقافة الإسلامية - إستانبول، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٥. **مصحف طشقند** (نسخة حديثة)، بخط محمود سعيد الهواري، دار طلاس- دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م).

٦. **مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، طبعة سنة ١٤٣١هـ.

٧. **بقية مصحف من المصاحف المحفوظة في متحف (والترز) للفنون في مدينة بالتيمور بولاية ميرلاند بالولايات المتحدة الأمريكية**، وهو مرسوم بالخط الكوفي، ورقمه (٥٥٤)، ١٦٦ صحيفة (نسخة إلكترونية: ينظر الرابط: http//www.thewalters.org).

ثانيًا: المؤلفات

١. **الإبانة عن معاني القراءات**، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى (د.ت).

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، لأبي الفضل جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م).

٣. **الآثار النبوية**، لأحمد تيمور باشا، دار الكتاب العربي - القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٧٠هـ-١٩٥١م).

٤. **الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير**، للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار- عَمَّان، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٥. **أضواء جديدة على الرسم العثماني: مظاهر وأنماط**، للدكتور عمر يوسف حمدان، المكتب الإسلامي - عَمَّان، ومؤسسة الريان - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٦. **أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم**، لكوركيس عواد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد - بغداد، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٧. **الخطط التوفيقية**، لعلي باشا مبارك، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر، الطبعة الأولى (١٣٠٤هـ-١٨٨٤م).

٨. **دراسات في تاريخ الخط العربي**، للدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد - بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ-١٩٧٩م).

٩. **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، لغانم قدوري الحمد، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري - بغداد، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

١٠. **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، لأبي العباس القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٤٠هـ-١٩٢٢م).

١١. **ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة: دراسة لغوية موازنة بكتب رسم المصحف والمصاحف المخطوطة**، الدكتور إياد سالم صالح السامرائي، دار الغوثاني - دمشق، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

١٢. **ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة دراسة ومعجم**، إعداد الدكتور غانم قدوري الحمد، وإياد سالم صالح السامرائي، دار الغوثاني - دمشق، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

١٣. **الفهرست**، لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٥هـ)، ضبطه وشرحه الدكتور يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

١٤. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (المصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصحف)**، مؤسسة آل البيت - عمَّان، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

١٥. **القرآن في روسيا**، ليفيم ريزفان، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - الإمارات، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

١٦. **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، للدكتور أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١٧. **كتاب المصاحف**، لابن أبي داود أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي المعروف بابن أبي داود (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

١٨. **لسان العرب**، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي - بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

١٩. **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، لشهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، ج١: تحقيق عامر سيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).

٢٠. **محاضرات في علوم القرآن**، للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمَّار - عمَّان، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

٢١. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

٢٢. **المخطوطات الألفية**، للدكتور يوسف زيدان، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٢٣. **المخطوطات القرآنية في صنعاء منذ القرن الهجري الأول وحفظ القرآن بالسطور**، لرزان غسان حمدون، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور عبده محمد يوسف، مقدمة إلى كلية اللغات والآداب والتربية في الجامعة اليمنية لسنة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٢٤. **المخطوط الوحيد لابن البواب**، لدي. إس. رايس، ترجمة: أحمد الأرفلي، جينيف، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٢٥. **مخلفات الرسول في المسجد الحسيني**، للدكتورة سعاد ماهر محمد، منشورات جامعة القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٢٦. **المصاحف المخطوطة التعريف بها وبيان أهميتها**، للدكتور غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي - جدة، العدد الثاني عشر لسنة (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

٢٧. **مصاحف صنعاء**، إصدار دار الآثار الإسلامية في الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٢٨. **مصحف المخلصي المخطوط سنة (٣٥٣هـ) دراسة وصفية تحليلية**، للدكتور غانم قدوري الحمد، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية - العراق، المجلد (٢٠)، العدد (١٠-أ)، ذو الحجة ١٤٣٤هـ - تشرين الأول ٢٠١٣م.

٢٩. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٣٠. **المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات**، لأحمد محمد الشامي، وسيد حسب الله، دار المريخ للنشر - الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٣١. **المعجم الوسيط**، لمجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، الطبعة الرابعة (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

٣٢. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور طيار آلتي قولاج، إستانبول، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

٣٣. **المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام**، للدكتور جواد علي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

٣٤. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقي - دمشق، الطبعة الأولى (١٣٥٩هـ-١٩٤٠م).

٣٥. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر -لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

٣٦. **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، المعروف بالخطط المقريزية، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق الدكتور محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي - القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

٣٧. **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، لعلم الدين السخاوي، تحقيق الدكتور مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرُّشد ناشرون - الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٩١
المقدمة	٩٢
التمهيد: مفهوم المصاحف المخطوطة الألفية	٩٤
المطلب الأول: التعريف بالمصاحف المخطوطة الألفية	٩٧
المطلب الثاني: أهمية المصاحف المخطوطة الألفية	١٢١
المطلب الثالث: وسائل الحفاظ على المصاحف المخطوطة: (دار المصحف الشريف)	١٢٥
الخاتمة	١٣٠
قائمة المصادر والمراجع	١٣٢